والكفر بالله ونبيّه[1] ..

لقد رأت قريش أن أصحاب رسول الله ﷺ قد أمنوا واطمأنوا بأرض الحبشة ، وأنهم قد أصابوا بها داراً وقراراً ، فقرّرت أن تبعث رجلين جلدين إلى النجاشي ليردّ المهاجرين عليها فبعثت قريش عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة ، وجمعت لهما هدايا عظيمة للنجاشي ولكبار حاشيته .

تقول أم سلمة بنت أبي أمية : لما نزلنا أرض الحبشة ، جاورنا بها خير جار النجاشي ، أمِنّا على ديننا ، وعبدنا الله تعالى لا نؤذى ولا نسمع شيئاً نكرهه ، فلما بلغ ذلك قريشاً ائتمروا بينهم أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين منهم جلدين، وأن يهدوا للنجاشي هدايا مما يُستطرف من متاع مكة ، وكان من أعجب ما يأتيه منها الأدَم « الجلود » فجمعوا له أدماً كثيراً ، ولم يتركوا من بطارقته بطريقاً إلا أهدوا له هدية ، ثم بعثوا بذلك عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص ، وأمروهما بأمرهم ، وقالوا لهما : ادفعا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلّما النجاشي فيهم ، ثم قدّما إلى النجاشي هداياه ، ثم اسألاه أن يسلمهم إليكما قبل أن يكلمهم . فلم يبق من بطارقته بطريق إلا دفعا إليه هديته قبل أن يكلما النجاشي ، وقالا لكل بطريق منهم : إنه قد ضوى « لجأ » إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء ، فارقوا دين قومهم ، ولم يدخلوا في دينكم ، وجاؤوا بدين مُبْتَدَع ، لا نعرفه نحن ولا أنتم ، وقد بعثنا الى الملك فيهم أشراف قومهم ليردهم إليهم ، فإذا كلمنا الملك فيهم فأشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم ، فان قومهم أبصر بهم من غيرهم ، وأعلم بما عابوا عليهم . فقالوا لهما : نعم .

وقدّم ابن أبي ربيعة وابن العاص هداياهما إلى النجاشي فقبلها منهما ، ثم كلّماه ، فقالا له : أيها الملك .. إنه قد ضوى الى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا

---

(١) ابن هشام ، ج : ١ ، ص : ٢٨٨ . وتاريخ الامم الاسلامية ، الجزء الاول ، صفحة : ٧٥ ، والطبري ، ج : ٢ ، ص : ٣٣٥ . والكامل في التاريخ ، ج : ٢ ، ص : ٥٤ . واخبار الهجرة الاولى الى الحبشة في « السيرة الحلبية » ج : ١ ، ص : ٣٥١ . وفي البداية والنهاية ، ج : ٣ ، ص : ٦٦ .